

— سيأتي بيانه — ومع ذلك فإنه استمر هــ
(السرقة) ولم يتورع في اغفال اسم شيخه .

تلازمته :

لم أجد مع كثرة البحث والتفتير أحدا من رجال
الطبقات أشار إلى أحد ممن روى عنه أو تلمذ
له .

ومع علمي أن كتب الطبقات لا تلتزم باحصاء
تلامذة من تترجم لهم ، فقد شغلني هذا الأمر حتى
يُسْت من العثور على أحد يفصح عن ذلك لذلك
رحت أتمسك لذلك الأسباب .

لا شك أن معجم « التقنية في اللغة » إنما وصل
إينا عن طريق أحد تلامذته ، فقد كان الرجل أعمى ،
ولابد أنه أملاه عليه بمفرده أو على جيع من
التلامذة ، لأننا نجد في ثناياه أمثال : « وأنشدني أبو
بشر » أو « قال أبو بشر » .

ولعل طلبته كانوا من القلة فلم يشر إليهم أحد
أو لعله لم يبرز منهم أحد أو لعله لم يتعد كثيرا للاقتراء
والتدريس في عصر تزاحم فيه العلماء وكثروا إذ
شغلته أمور الكسب والمعاش عن ذلك ، مع غناه
في أول الأمر ويعضد هذا ما نقله القفطي من أنه
كان شاعرا يرتزق .

لعل بعض هذا أو كله سبب عدم العثورنا على
ذكر لطلبته أو لعله سوء حظ لا أكثر ولا أقل .

بأبوابه حروفا سمعها من أبي زيد واتبعه بأبواب لابي
زيد « (45) ولعل اهتمام أبي بشر بحفظ الاجناس
والغريب مدعاة تفكيره بتأليف « التقنية » .

ولقد بان أثر شيخه من قراوا « الكتاب »
أو درسوا النحو عامة في معجم « التقنية » كالزبادي
والرياشي ، فانا نجد فيه نقولا من الكتاب كما نجد
اهتماما بمعالجة بعض المسائل النحوية خالطا بين
المذهبين في تبنيه بعض آراء الفريقين . فقد ذهب
مذهب الكوفيين في (حاشا) بعدما فعلا يتصرف تصرف
الفعل . وايد الكوفيين في عدمه أمثال : جذب وجذب
والعميق والعميق والغضروف والضغروف ونحوها
من القلب المكاني وهو عند الكوفيين من القلب أيضا
وداخل عند البصريين في عداد اللهجات (46) .

كما ذهب مذهب بعض أعلام البصريين نسي
إثبات ياء المنتوص في حالتي الرفع والجر ، فانا نجده
يشبها في ثانيا معجبه نحو قوله : « القسر : راعي
كان لابن أحمر » (47) أو قوله يفسر القبة بأنها :
« لون فيه حمرة وشيء من بياض وليس بصافي » (48)
أو قوله : « انباجت عليهم بوائج منكرة أي
دواهي » (49) .

وانما ذهب مذهب يونس وأبي الخطاب
الأخفش قال : سيبويه « وحدنا أبو الخطاب ويونس
أن بعض من يوثق بعربيته يقول : هذا رامي وغازي
أظهروا الوقف حيث صارت في موضع غير
تنوين » (50) وأنكر المبرد ذلك (51) . هذا إذا لم
تكن من فعل الناسخين .

واهم ما يؤخذ عليه البندنجي عدم ذكره
شيخه ابن السكيت فقد (سطا) على الكثير من
مروياته ، ونقل قدرا صالحا منها من اصلاح المنطق

(45) تهذيب اللغة 15/1 .

(46) أبو جعفر النحاس : شرح المعلقات (رسالة ماجستير) تحقيق أحمد خطاب عمر 260 والمزهر
481/2 .

(47) معجم التقنية .

(48) نفسه 204 .

(49) نفسه 250 .

(50) الكتاب 288/2 والاشباه والنظائر 259/2 ومفتاح العلوم 40 .

(51) المقتضب 134/1 و 354/3 .

التقنية في اللغة موضوعه - منهجه

أما الكتاب فالتقنية في اللغة ، شاء له صاحبه ان يكون معجماً « لا غنى لاحد من أهل المعرفة والادب عنه » (52) ، وإنما سماه بهذا الاسم لأنه مؤلف على القوافي ، وهي نهاية الالفاظ فـ « نظر في الكلام فوجده دائراً على الحروف الثمانية والعشرين الموسومة بالف باتاناً عليها بناء الكلام كله غريبه ومصبجه فهي محبطة بالكلام لأنه ما من كلمة الا ولها نهاية الى حرف من هذه الثمانية والعشرين حرفاً » .

ثم أعمل فكره في تنفيذ هذا العمل فجمع « ما قدر عليه وأدركته معرفته » فلما جمع من ذلك قدراً كبيراً شاء ان يرتبه أبواباً . وتحدث عن ذلك فقال :

« ونظرنا في نهاية الكلام فجمعنا الى كل كلمة ما يشاكلها ما نهايتها كنهاية الاول قبلها من حروف الثمانية والعشرين ثم جعل ذلك على عدد الحروف فاذا جاءت مما يحتاج الى معرفتها من الكتاب نظرت الى آخرها ما هو من هذه الحروف فطلبت في ذلك الباب الذي هي منه فانه يسهل معرفتها ان شاء الله » .

واذاً لمنهج المعجم قائم على ترتيب الالفاظ على وفق نهايتها فاذا أردنا معرفة (السَّقْب) التسنه في باب الباء ، واذا شئنا معرفة (الاتماح) راجعنا باب الحاء ، ومن رغب في نهم معنى (الجفير) رآه في باب الرائ ، ولم يدر بخلد المؤلف اتخاذ ترتيب بعينه في ايراد الالفاظ في الباب الواحد .

ارتضى البندنجي ترتيب نصر بن عاصم (المتوفى سنة 89 هـ) للالفاء ، وهو أول من نقط المصاحف وعشرها وخمسها بأمر من الحجاج بن يوسف (53) ، وكان موصوفاً بحسن الخط واتقانه فجمع بين الحروف المتشابهات مقدماً المبهل على المعجم ، ولما وجد ان بعض الحروف متشردة في الرسم (كالحاء والواو) أخرها .

وكان ترتيب أبي عمرو الشيباني لمعجمه « الجيم » على وفق الترتيب لنصر بن عاصم سبباً في تدعييه ، ثم شارك في انتشاره أهل الحديث للانفاذة من نظامه .

ولعل أبا عبد الله محمد بن اسماعيل النجاري (المتوفى سنة 256 هـ) من أوائل هؤلاء ، فقد قال في مقدمة « التاريخ الكبير » :

قال أبو عبد الله محمد بن اسماعيل هذه الاسامي وضعت على ا ب ت ث ، وإنما بدىء بمحمد من بين حروف ا ب ت ث لحال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ما فرغ من المحمدين ابتدء في الالف ثم الباء ثم التاء والتاء ... »

واذاً فقد ارتضى أبو بشر هذا نظام نصر في ترتيب الحروف فكان معجمه الثاني - بعد الجيم - في اتخاذه ، ولئن اعتمد أبو عمرو على أوائل الكلمات فقد اعتمد البندنجي على أواخرها .

قسم البندنجي معجمه على وفق الحروف وعدّ باب الالف : مشتملاً على : الالف الممدودة وباب الالفاظ المهموزة وباب الالف المتصورة وسوّغ ذلك قائلاً :

« وأول ما ابتدء في كتابنا هذا الألف لأنها أول الحروف وعلى ذلك جرى أمر الناس ثم نولنه على تناسقه » .

ولعله فعل ما فعل لهدف تعليمي فعّد الألف اللينة (المتصورة) والمتحركة (المهموزة) سواء ، فكان همه ترتيب الالفاظ على وفق أواخرها ولم يدر بخلده ان يرتبها على وفق أصولها الواوينة أو البائية كما فعل من تلاه كالجوهري مثلاً .

ويعتمد الاساس الذي بنى عليه أبو بشر البندنجي معجمه على (المفردة) ذاتها ، فهي مستقلة لديه عن أخواتها فكان همه جمع الالفاظ المتفقة في الوزن او (الانواعيل) كما سماها فقد جمع في باب (العين) مثلاً الالفاظ الساكنة الوسط أمثال :

(52) النص والذي يليه من مقدمة البندنجي في معجمه .

(53) نقط المصاحف 6 وشرح التصحيف والتحريف 13 .

الذَّرْعُ والقَمْعُ والطَّبْعُ والفَرْعُ وما أشبه وجمع تحت قافية أخرى الالفاظ المتحركة الوسط : كالثَّـسْرَعُ والقَمْعُ والطَّبْعُ والهَزْعُ والفرع وتحت قافية أخرى جمع الالفاظ : الربيع والجميع والسريع والسميع والنجيع وما الى ذلك .

وقد سمى كل مجموعة منها « قافية » ولم يضع لكل قافية ما يشير الى ما يميزها عن سواها من القوافي ، فحسب المحتاج الى مراجعة (الشَّرْع) مثلا مراجعة الالفاظ المتحركة العين وعليه تقليب القافية جميعاً بحثاً عن المطلوب لأنه لم يُرتبها ترتيباً هجائياً يوفر على المراجع الجهد ، مما يؤمى الى عدم اختيار المسألة في ذهنه .

ويلوح لي أن اعتماد البندنجي على (المفردة) في معجمه من آثار حفظه للأجناس للأصمى وغيره ، فقد شاع التأليف بهذا الضرب في القرن الثالث منهم أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره .

واننا لنلاحظ في « اجناس » ابى عبيد (54) :

« الال : آل الشخص والال : السراب والال الرجل يشهد بالزور . والال : الولي » .

وفي موضع آخر منه أيضاً : (55) :

القشع : العمود الذي في وسط الفسطاط وقيل : بيت من آدم . والقشع : انجلاء الغيم وغيره . والقشع : الحرياء . والقشع : اسوداد الشيء اذا سود قيل : قد اقمشع . والقشع : انقلاع الحي عن المنزل .

وبمثل هذا الاسلوب عالج ابو بشر قوافي معجمه ، ويمكن أن نتبين هذا في إيراد احدى قوافي باب الالف الميموزة فيه .

قال ابو بشر (56) : « الجبابة : وهي خشبة الحذاء . والنبابة : الصوت الخفي . والقضاة : فساد العين . والكبابة . والبيبة ، يقال : انه لبيبة سوء ، اي بحال سوء . والهيبة . والسبابة » ...

وفي احدى قوافي الدال ذكر ايضا (57) :

العَبْدَةُ : الأمة . والنجدة : الشجاعة . والوَحْدَةُ . والجَدَّة . والرْدَةُ . والمَدَّة . والجَدَّة . والجَدَّة : وهي الخطة في الظهر ظهر الجبل » .

فكما ان كتب الأجناس لا تعبر اهتماماً لإيراد الالفاظ على وفق أي منهج معين أو ترتيب واضح فاننا نلمح ذلك في « التتقية في اللغة » فليس ثمة أي ترتيب هجائي في إيراد الالفاظ . ويمكن ملاحظة النماذج التي قدمناها قبل حديثنا هذا من باب الالف الميموزة مثلا فقد أورد الجبابة ثم ساق النبابة وشتان ما بين الجيم والنون ...

ولكنه مع ذلك قد يجمع الاجناس المتفقة فسي مكان واحد كما يلاحظ في المثال الآتي في باب الشين :

« والفراش : البقايا القليلة من الماء والفراش : المعظام الرقيقة التي في الرأس والفراش : ضرب من الطير يتهامت في النار » .

وفي هذا تعضيد لما ذكرته من قبل بأنه تآثر بكتب الأجناس ، فاننا وجدنا فيما أوردنا من نماذج من اجناس ابى عبيد شبيهاً لها في معجم التتقية .

وأكثر عماد البندنجي على المصدر أو اسمه ، وقد يعتمد على الجمع ومفرده أو المذكر ومؤنثه ، ولم يكن في هذا بدعاً فقد سبقه الى ذلك الخليل بن احمد وأبو عمرو الشيباني .

ففي العين (58) مثلا نجد في باب العين والفاء (ع ف ، ف ع) :

العفة : الكف عما لا يحل ، ورجل عفيف ، بعف عفة وقوم عفون قال المعجاج :

عَفَّ فلا لاصٍ ولا ملصٌّ

والعفافة : بقية اللبن في الضرع والعنف : ثمر الطلع .

(54) الاجناس ص 2 .

(55) نفسه ص 6 .

(56) التتقية في اللغة (بتحقيقنا بغداد 1976) .

(57) نفسه .

(58) الميسن 1/105 .

واضفنا الى كل كلمة من كل باب مما يشاكلها من الكلام الفصيح الذي لا يجهله العوام ، ليكون اجمع لما يريده المرتاد لما وصفناه .

واذاً فالمعجم الذي بين ايدينا اراد به مؤلفه جمع الفصيح مما كثر استعماله ، وهو المفهوم من كلام (ثعلب) وسواه في ان مدار الفصاحة « مما يجري في كلام الناس وكتبهم » (60) مما كثر استعماله وشاع في الألسنة .

ويبدو انه اراده معجماً للجمهور ، فهدفه تعليمي « جمع من ذلك ما قدر عليه وبلغه حفظه » واعده خصباً « لأهل الأدب والمعرفة » (61) ولم يرد به العامة ولكنه به انصاف المتعلمين او لعله اراد به الشعراء الخاصة من ذوي الاصول غير العربية .

اما تطلبه للموثوق به من الألفاظ فقد صرح به في ثنايا معجمه وهو يعلق به على بعض الألفاظ من ذلك ما ورد في باب الباء : (62)

قال : الشك : فرخ الكركي قال ابو بشر : ولم اسمعه من ثقة .

« للبحث صلة »

ولكنه يعتمد احيانا على الفعل ويجعله سبيلاً لايراد الفعل او اسم المصدر (59) وقل ان نجد ذلك في معجم « التنقيية » .

ويمكن ان نلاحظ اعتماد ابني عمرو الشيباني على المنهج ذاته في ايراد الالفاظ فقد اورد : الأوق ، والأرواح ، والأدبة ، والأريض ، والمألوق والأوام في باب الهزة من معجم (الجيم) .

ولذلك فإن « التنقيية » يعد امتداداً للمعجمات التي سبقتها في هذا الباب .

ذكرنا من قبل أن الاساس الذي اعتمده البندنجي في معجمه اعتماده على الالفاظ نثاي الالفاظ اراد .

ونبادر الى القول انه اراد الفصيح منها مما يوثق بصحته ، فلم يشأ ايراد الالفاظ المفرقة في الغرابة احيانا كما اراد ابو عمرو او جمع الغريب وسواه لهدف احصائي كما فعل الخليل .

« هذا الذي قلناه لنا عليه دليل ذكره المؤلف في مقدمته فقال :

(59) نفسه (قس) .

(60) انظر الفصيح 3. والبلغة في اصول اللغة 35 والمزهر 1/185 .

(61) مقدمة التنقيية .

(62) التنقيية .

تَعْرِيبُ رُمُوزِ وَحَدَاتِ النِّظَامِ الدَّوْلِيِّ وَمُصْطَلَحَاتِهَا لِجَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (الْأَزْدِيّ) - عَمَّان -

الجدول رقم (١)

الوحدات الأساسية

الكمية	الوحدة	الرمز الدولي	الرمز العربي المقترح
الطول	متر	m	م
الكتلة	كيلوغرام	kg	كـ غ
الزمن	ثانية	S	ث
التيار الكهربائي	أمبير	A	أ
الحرارية الدينامية	كلفن	k	ك
كمية المادة	مول	mol	مُل
الشدة المنيرة	قنديلة	cd	قـ د

الجدول رقم (٢)

الوحدات للكلمة لوحدات النظام الدولي

الكمية	الوحدة	الرمز الدولي	الرمز العربي المقترح
الزاوية المستوية	دائرية	rad	مـ ر
الزاوية الجسمة	مجسمة	st	جـ سـ ر

الجدول رقم (٢)

الوحدات المشتقة

الكمية	الوحدة	الرمز الدولي	الرمز العربي المقترح
تردد	هرتز	Hz	هز
قوة	نيوتن	N	ن
ضغط ، اجهاد	باسكال	Pa	بس
طاقة ، شغل كمية حرارة	جول	J	ج
قدرة	واط	W	و
شحنة كهربائية كمية كهرباء	كولوم	C	كل
جهد كهربائي فرق جهد قوة دافعة كهربائية	فولت	V	ف
مواصلة كهربائية	فاراد	F	فد
مقاومة كهربائية	اوم	Ω	م
مواصلة كهربائية	سينس	S	سيم
دفق الحث المغناطيسي	فيبر	Wb	فب
كثافة الدفق المغناطيسي ، حث مغناطيسي	تسلا	T	تس
حث	هنري	H	هن
دفق منيري	لومن	Lm	لم
استنارة	لكس	Lx	لك